

## التبيان في تفسير القرآن

(96) ويعتقدون مع ذلك انهم عالمون به، فقال اﷻ تعالى " يعرفونه كما يعرفون ابناءهم " في اعتقادهم، لانهم يعرفونه على الحقيقة كما قال " ذق إنك أنت العزيز الكريم " (1) يعني عند نفسك، وقومك. الثاني - ان يكونوا عرفوا ذلك على وجه لا يستحق به الثواب، لانهم يكونون نظروا في الادلة لا لوجه وجوب ذلك عليهم، فولد ذلك المعرفة لكن لا يستحق بها الثواب. وقد بينا مثل ذلك في عدة مواضع فيما مضى (2) فسقط السؤال. وقوله " الذين خسروا أنفسهم " يعني بكفرهم بمحمد (صلى اﷻ عليه وآله) على وجه المعاندة " فهم لا يؤمنون " وخسرانهم أنفسهم اهلاكهم لها بهذا الكفر، وتصييرهم لها إلى ان لا ينتفعون بها. ومن جعل نفسه بحيث لا ينتفع بها فقد خسر نفسه. قوله تعالى: ومن أظلم ممن افترى على اﷻ كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون (21) آية. أخبر اﷻ تعالى ان من افترى على اﷻ الكذب فوصفه بخلاف صفاته، وأخبر عنه بخلاف ما أخبر به عن نفسه، وعن أفعاله أنه لأحد أظلم لنفسه منه اذ كان بهذا الفعل قد أهلك نفسه وأوقعها في العذاب الدائم في النار. ثم أخبر أن الظالم لا يفلح أي لا يفور برحمة اﷻ وثوابه ورضوانه، ولا بالنجاة من النار، لان الظلم - هاهنا هو الكفر بنبوة محمد (صلى اﷻ عليه وآله) وذلك لا يغفر بلاخلاف. قوله تعالى: ويوم نحشرهم جميعا ث \* نقول للذين أشركوا أين \_\_\_\_\_ (1) سورة 44 الدخان آية 49 (2) في 1 / 192 و 2 / 21 و 498